اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق
كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقها ثم نفاه
عنهم سواء ليدل على قوله وهو الواحد اى المتوحد بالالوهية القهار الغالب على كل شيء وانزل
من السماء ماء سحاب او من جانب السماء او من السماء نفسها فان المبادى منه فسالت
اودية انهار جمع وادٍ وهو الموضع الذى يسيل الماء فيه بكثرة فاتسع فيه واستعمل للماء الجارى
فيه وتنكيرها لان المطر ياتى على تناوب بين البقاع بقدرها اى بمقدارها الذى علم الله انه نافع غير
ضار او بمقدارها في الصغر والكبر فاحتمل السيل زبدا رفعه والزبد وضمرها الغليان رابيا عاليا
ومما يوقدون عليه في النار يعم الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس على وجه التهاون
بها اظهارا لكبريائه ابتغاء حلية طلب حلية او متاع كالاوانى والآلات للحرب والحرث والمقصود
من ذلك بيان منافعها زبد مثله اى وما يوقدون عليه زبد مثل زبد الماء هو خشه ومن للابتداء او
التبعيض وقرئ بالجر والكسائى وحفص بالياء على ان الضمير للماء واضماره للعلم به كذلك يضرب الله
الحق والباطل مثل الحق والباطل فانه مثل الحق في افادته ونباته بالماء الذى ينزل من السماء فيسيل
به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان ينبت بعضه في منافعه
ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون والقنى والآبار وبالفلز الذى ينتفع به في صوغ الحلى واتخاذ
الاسلحة المختلفة ويدوم ذلك مدة مطاولة والباطل في قلته نفعه وسرعة زواله يزبد هما وبين ذلك بقوله
فاما الزبد فيذهب جفاء يحفاه اى يرمى به السيل والفلز المذاب وانتصابه على الحال وقرئ جفالا
والمعنى واحد واما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع بها اهلها
كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات للذين استجابوا للمؤمنين الذين استجابوا
لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له وهم الكفرة واللام متعلقة بيضرب على ان
جعل ضرب المثل لشان الفريقين وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى وهو المثوبة والجنة والذين
لم يستجيبوا استيناف خبره لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به وهو على الاول كلام
مبتدا ببيان مآل غير المستجيبين اولئك لهم سوء الحساب وهو المناقشة فيه بان يحاسب
الرجل بذنبه لا يغفر منه شيء ومأويهم مرجعهم جهنم وبئس المهاد المستقر والمخصوص بالذم

محذوف

محذوف افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى عن القلب لا يستبصر فيستجيب
والهمزة للانكار ان يقع شبهة في تشابههما بعد ما ضرب من المثل انما يتذكر اولوا الالباب ذوو العقول
المبراة من مشايعة الالف ومعارضة الوهم الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم من الاعتراف
بربوبيته حين قالوا بلى او ما عهد الله عليهم في كتبه ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق
بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وموالاة
المؤمنين والايمان بجميع الانبياء ويندرج في ذلك مراعاة جميع حقوق الناس ويخشون ربهم وعيده لمن عصاه
ويخافون سوء الحساب خصوصا فيما سبق انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين صبروا على ما يكرهه
النفس ويخالفه الهوى ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه لا لجوار او سمعة ونحوها واقاموا الصلوة المفروضة
وانفقوا مما رزقناهم بعضه الذى وجب عليهم انفاقه سرا لمن لا يعرف بالمال وعلانية لمن عرف به
ويدرؤن بالحسنة السيئة ويدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فيمحوها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغى ان يكون ما لاهلها وهى الجنة والجملة
خبر الموصولات ان رفعت بالابتداء وان جعلت صفات لاولى الالباب فاستيناف بذكر ما استوجبوا
بتلك الصفات جنات عدن بدل من عقبى الدار او مبتدا خبره يدخلونها والعدن الاقامة اى
جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم عطف على
المرفوع في يدخلون وانما ساغ للفصل بالضمير الاخر او مفعول معه والمعنى انه يلحق بهم من صلح من
اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم وهو دليل على ان الدرجة تعلق بالشفاعة لاوان الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول
الجنة زيادة في انسهم والتقييد بالصلاح دلالة على ان مجرد الانساب لا ينفع والملئكة يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب المنازل او من ابواب المفتوح والتخف قائلين سلام عليكم بشارة
بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اى هذا بما صبرتم لا سلام فان الخبر فاصل والباء
للسببية او البدلية فنعم عقبى الدار وقرئ فنعم بفتح النون والاصل نعم فسكن العين بنقل كسرتها
الى الفاء وبغيره والذين ينقضون عهد الله يعنى مقابلى الاولين من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه
من الاقرار والقبول ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)